النظر وتحت ترداده ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار
بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب قبلها
ام تمهلونه في نظره الى حد يتطاول به المدا فيه
ام تقدرونه بمقدار فتحكمون فيه بغير نص فالجوا
انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة
فضعيف لان الزام التصديق بما لا يعلم صحته
يؤدى الى التسوية بين النبي والمتنبي منه وانه
يؤمن اولا فينظر فيتبين له الحق فيتمادى او يتبين
له الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر اولا واما
اذا دعى المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له
ان كنت تعلم النظر فاسرده فان كنت لا تعلمه
فاسمعه ويسرد في ساعة عليه فان امن تحقق
استرشاده وان ابى تبين عناده فوجب استخراجه
منه بالسيف او يضرب الى ان يموت وان كان
ممن ثاقف اهل الاسلام وعلم طريق الايمان لم يمهل
ساعة واحدة الا ترى ان المرتد استحب فيه العلما
الامهال لعله انما ارتد بريب اى بشك فيتربص

به

قوله ان كنت تعلم النظر الخ قد يقال هذا
فيه توقيت وتقدير بزمان السرد وهو مقدار
من المقادير ويجاب بان الايات الدالة على
وجوب النظر في القران من لازمها زمن النظر
ولا اقل من زمن السرد او السماع فلم تقدر
بعتريض ولا يرد قبول النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة رضي الله عنهم النطق
بالشهادتين ممن اسلم دون امر
بالنظر ولا غيره لانا
نقول من اسلم ذلك
الوقت لم يدعى
الى النظر ولم
يطلب

به مدة لعله ان يراجع الشك باليقين والجهل بالعلم
ولا يجب ذلك الا لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا
وكيف يصح لناظر ان يقول ان الايمان يجب اولا
قبل النظر الصحيح ولا يصح في العقول اى العقل
ايمان بغير تحقيق معلوم وذلك الذى يحدث المرء
في نفسه من حسن النظر بمخبره والا فان تطرق اليه
التجويز والتكذيب تطرق وايضا فان النبي صلى الله
عليه وسلم دعى الخلق الى النظر اولا فلما قامت الحجة
وبلغ فيهم غاية الاعذار فيه حملهم على الايمان بالسيف
الا ترى ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض على
آيتك فيعرضها عليه فيظهر له الحق فيؤمن فيأمن
اى من القتل او يعاند فيهلك انتهى قلت هذا كلام
ابن العربي وهو احسن وقد استشكل القول بان المقلد
ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير كثير اهل من المؤمنين
وهو معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم
ان سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اكثر الانبياء اتباعا وودان امة المشرفة ثلثا

Copyright © King Saud University